

تفسير السمعي

. @ 341 @

(^ بالحق علام الغيوب (48) قل جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد (49) قل إن ضللت فإنما أضل على نفسي وإن اهتديت فيما يوحى إلي ربي إنه سميع قريب) * * * * .
قوله تعالى : (^ قل جاء الحق) أي : القرآن ، وقيل : الرسول . .
وقوله : (^ وما يبدئ الباطل) قال قتادة : الباطل هو الشيطان ها هنا أي : ما يبدئ الشيطان شيئاً [(^ وما يعيد)] . وفي الآية قول آخر : وهو أن الله تعالى يقذف بالحق على الباطل ، فيذهب الباطل ولا يبقى منه بقية تبدئ شيئاً أو تعيده . وقيل : الباطل هو الأصنام . . .

قوله تعالى : (^ قل إن ضللت فإنما أضل على نفسي) قال المفسرون : لما بعث رسول الله ﷺ وجعل يعيب الأصنام ، قال له المشركون : إنك قد ضللت بتركك دين آبائك ؛ فأنزل الله تعالى هذه الآية . .

وقوله : (^ فإنما أضل على نفسي) أي : إثم ضلالتى علي . .
وقوله : (^ وإن اهتديت فيما يوحى إلي ربي) أي : من القرآن والحج . .
وقوله : (^ إنه سميع قريب) ظاهر المعنى . .
قوله تعالى : (^ ولو ترى إذ فرعوا) معناه : ولو ترى إذ فرعوا حين يبعثون ، وفي الآية جواب محذوف ، والمحذوف : ولو ترى إذا فرعوا حين يبعثون لرأيت عبرة يعتير بها ، ويقال : ولو ترى إذ فرعوا أراد به وقت الموت . .
وقوله : (^ فلا فوت) أي : لا يفوتون من الله ، كما قال الله ﷻ في موضع آخر : (^ ولات حين مناص) . .

وقوله : (^ وأخذوا من مكان قريب) في التفسير : أخذوا من تحت أقدامهم . ويقال : أخذوا من بطن الأرض (إلى ظهرها) .